

# استدراكات ابن آجروم في فرائد المعاني على الإمام الشاطبي (في أبواب الأصول)

## جمعاً ودراسةً

### إعداد

د. محمد بن عبده أحمد غروي

أستاذ مشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين  
بجامعة أم القرى

- من مواليد جدة عام ١٤٠٨ هـ (المملكة العربية السعودية).
- تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٠ هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٣ هـ بعنوان "حل الجزرية" كما نال شهادة الدكتوراة من قسم القراءات بجامعة أم القرى عام ١٤٣٧ هـ، بعنوان: "شرح جمع الأصول في مشهور المنقول من القراءات العشر.
- من أعماله المنشورة: أصحاب سليم ورايتهم عن حمزة، صحيح صحف الصحابة، أنوار المدرسة الدانية على الأقطار المشرقية، حذف الإشارة في رسم القرآن.
- البريد الإلكتروني: [mag\\_1430@hotmail.com](mailto:mag_1430@hotmail.com)

## الملخص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد: فهذا بحث وسمته بـ: (استدراكات ابن آجروم في فرائد المعاني على الإمام الشاطبي (في أبواب الأصول) جمعاً ودراسة، تناولت فيه استدراكات الإمام محمد بن محمد الصنّهاجي المعروف بابن آجروم في شرحه المسمى (فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني)، على الإمام أبي القاسم بن فيرّه الشاطبي في منظومة المسماة: (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) المعروفة بالشاطبية.

وقد جمعت ما استدركه ابن آجروم على الشاطبي في قسم الأصول، وبلغت واحداً وعشرين استدراكاً، ثم درست هذه الاستدراكات، وذلك بالرجوع إلى أصل النظم، وإلى ما اشترطه الشاطبي في نظمه، ورجعت كذلك إلى شروح النظم المتقدمة؛ حيث فيها البيان والتفصيل، وفيها كذلك تعقبات واستدراكات على النظم. وخلصت في ختام البحث إلى نتائج أهمها: إمامة ابن آجروم في هذه الاستدراكات تظهر لنا بجلاء سعة علمه واطلاعه، وجودة فهمه، وقوة ملاحظته، وحسن صياغته، واستدراكات ابن آجروم النحوية واللغوية هي أهم ما تفردت به هذا الاستدراكات، وفي جملتها سبق فريد في بابه.

الكلمات المفتاحية: استدراكات، ابن آجروم، الشاطبي، فرائد المعاني، الأصول.



## المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذي أنزله على سبعة أحرف؛ تخفيفاً وتيسيراً، الصلاة والسلام على نبينا المختار وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار، والتابعين لهم بإحسان والمقتدين بهم في كل زمان.

أما بعد:

فإنَّ العلم يَشْرَفُ بِشَرَفِ مَتَعَلِّقِهِ وَمَعْلُومِهِ، وَأَحَقُّ الْعُلُومِ بِالشَّرْفِ مَا اتَّصَلَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لَذَا كَانَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَةِ أَفْضَلَ الْعُلُومِ قَدْرًا، وَأَعْلَاهَا شَرَفًا وَذِكْرًا. وقد بذل العلماء كل غالٍ ونفيس في سبيل إيصال هذا العلم إلينا كما تلقَّوه عن أسلافهم، فألَّفُوا فِيهِ تَأْلِيفَ كَثِيرَةٍ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ، وَكَانَ مِنْ أَلْفٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرُوه الشَّاطِبِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْمَسْمُوءَةِ: (حَرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّنْهَائِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ) وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ قَدْرُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ؛ حَيْثُ تَسَابَقَ عَلَيْهَا أئِمَّةُ الْفَنِّ فِي شَرْحِهَا وَبَيَانِهَا وَفَكَرَمُوزِهَا وَكَشَفَ أَسْرَارِهَا، وَمَنْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الشَّرَاحِ الْإِمَامُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّنْهَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ آجْرُومِ فِي شَرْحِهِ الْمَسْمُوءِ (فِرَائِدُ الْمَعَانِيِّ فِي شَرْحِ حَرْزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّنْهَائِيِّ).

وهذا الشرح من الشروح الفريدة؛ نظرًا لغزارة مادته العلمية، واهتم فيه بنقل أقوال العلماء والتعليق عليها واستدراكها وتصحيحها.

فعزمت على قراءة هذا الشرح، متتبعًا ما استدركه ابن آجروم على هذه المنظومة، فجمعت المواضع وأحصيتها، وذكرت نص البيت من الشاطبية، ثم اتبعته بذكر استدراك ابن آجروم على البيت، ودرست هذا القول دراسة مستفيضة؛ وذلك بالرجوع إلى أصل النظم، وإلى كتب القراءات الأصيلة وأقوال العلماء.

### أهمية البحث:

١. جلالة قدر الإمام الشاطبي وقيمة منظومته العلمية؛ إذ إنها أجل ما نُظِم في القراءات السبع.
  ٢. قيمة شرح الإمام ابن آجروم، فهو المقرئ النحوي، وكتابه من الشروح المتقدمة، وقد حوى علومًا شتى، ومعارف متنوعة.
  ٣. أهمية دراسة استدراقات الإمام ابن آجروم على الشاطبي تظهر في اهتمامه بالمسائل النحوية، والدقائق اللغوية، والأوزان العروضية.
- أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الرغبة في الاطلاع على تلك الاستدراقات فهي بحاجة إلى الجمع والدراسة والتحليل والمناقشة، ومعرفة ما أضافته من قيمة علمية.
  - ٢- الوقوف على جهود العلماء المعتنين بمتن الشاطبية، وإبراز قيمة شروحهم، ومعرفة مناهجهم في الاستدراقات والمناقشات العلمية.
- الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث مستقل جُمعت فيه استدراقات ابن آجروم على الإمام الشاطبي من خلال كتابه (فرد المعاني)، وما ذكر من استدراقات حول المنظومة فهي من شروح غير هذا الشرح.

وهناك دراسات حول استدراقات شراح الشاطبية عليها، كدراسة الدكتور: هشام بن سليمان الزريبي بعنوان: "تعقبات شراح الشاطبية عليها"<sup>(١)</sup>، ودراسة الدكتور عبد القيوم سندي، بعنوان: "تعديلات بعض شراح الشاطبية عليها وتقيداتهم في أبياتها"<sup>(٢)</sup>، وللباحثة: شياء بنت عيسى مريعاني، بحث عنوانه:

(١) وهو بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي في العدد التاسع والعشرين.

(٢) وهو بحث منشور في مجلة معهد البحوث والدراسات القرآنية في العدد الثالث.

"استدراكات ابن آجروم على شرح الشاطبية"<sup>(١)</sup>، وبعد النظر إلى جميع هذه الدراسات؛ تبين لي الفارق بينها وبين هذه الدراسة، وفيما يلي بيانها:

١. اختصت هذه الدراسة بكتاب فرائد المعاني، فجمعت ما استدرکه على الإمام الشاطبي فحسب، بينما تناولت الدراسات السابقة جميع شروح الشاطبية قديمها وحديثها.

٢. لم أجد اتفاقاً في مواضع الاستدراكات؛ فما استدرکه ابن آجروم على الشاطبي لم يذكر في هذه الدراسات، وسبب ذلك؛ صدور هذه الأبحاث وكتاب ابن آجروم في عداد المفقود أو لم يكتمل تحقيقه إلى نهاية أبواب الأصول.

٣. اقتصرت دراسة الدكتور عبد القيوم على ذكر التعقب دون الدراسة، ودراسة الباحثة شيلاء على ذكر استدراك ابن آجروم على من سبقه من الشراح، وكذلك دراسة الدكتور هشام، بينما تختص هذه الدراسة بكتاب ابن آجروم "فرائد المعاني"، جمعاً ودراسة.

#### خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

التمهيد، وفيه: الكلام بإيجاز عن معنى الاستدراك وأغراضه وفائدته.

الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن آجروم وكتابه (فرائد المعاني)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن آجروم.

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب "فرائد المعاني".

(١) وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى عام ١٤٤٥ هـ.

المبحث الثالث: قيمة استدراقات ابن آجروم على الشاطبي.

الفصل الثاني: في ذكر استدراقات الإمام ابن آجروم على الإمام الشاطبي في

أبواب الأصول من الشاطبية.

الخاتمة: وضممتها أبرز النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بأداتيه: الاستقرائية والتحليلية، حيث أحصيت ما استدركه ابن آجروم على الشاطبي، ثم قمت بدراستها ومقارنتها مع شراح القصيد، وقد سرت في عرض هذا الموضوع وفق المنهج الآتي:

١. ذكرت نص البيت من الشاطبية.
٢. نصيت على محل الاستدراك الوارد في البيت.
٣. قمت بدراسة الاستدراك من حيث وروده على الناظم أو عدمه.
٤. اعتنيت بالأدلة والشواهد وعلى ما يلزم الناظم من هذه الاستدراقات وما لا يلزمه، وذلك من خلال الرجوع أصل النظم كتاب (التيسير).
٥. لم أترجم للإمام الشاطبي؛ لشهرته، وخشية إطالة البحث.
٦. وثقت النقول الواردة في البحث من مصادر الأصيلية.
٧. لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، واكتفيت بذكر سنة الوفاة.
٨. كتبت الآيات بالرسم العثماني، مبينا اسم السورة ورقم الآية في المتن.



## التمهيد

تعريف الاستدراك لغة واصطلاحًا:

مادة (دَرَكَ) مصدرٌ من الفعل الثلاثي، وكلمة استدرك على وزن استفعل، يقال: استدرك يستدرك استدراكًا.

ومعناه اللغوي فيما يفهم منه الاستدراك العلمي أمرين اثنين:

الأول: اللحاق أو الدرك إلى الشيء ومنه: تدارك القوم، أي تلاحقوا، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَارْكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦] (١).

ودلالته: أن المستدرك يجد في عبارة المستدرك عليه ما يحتاج إلى شرح وتعقيب.  
الثاني: التلافي والإصلاح ومنه: استدرك عليه قوله: أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسًا (٢).

وهو في الاصطلاح: «رفع ما يتوهم ثبوته من كلام سابق، أو إثبات ما يتوهم نفيه» (٣).  
وعرف أيضا بأنه: إصلاح ما حصل في القول والعمل من خلل أو قصور أو فوات (٤).

ومن هذا الاصطلاح يفهم منه قول الشاطبي في حرزه:  
وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا  
قال شراح الحرز (٥):

قوله: (أدركه) أي: تداركه، أو تلافاه، وقوله: (خرق) أي: عيب، وهي نكرة

(١) انظر: الصحاح (٤/١٥٨٢)، مقاييس اللغة (٢/٢٦٩)، لسان العرب (١٠/٤١٩).

(٢) انظر: المعجم الوسيط (١/٢٨١)، أقرب الموارد (٣٣٠)؛ مادة: (درك).

(٣) انظر: التعريفات ص (١٩).

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (٣/٢٦٩).

(٥) ينظر: (بتصرف) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (١/١٣٣) كتر المعاني (١/٣٣٣) العقد النضيد (١/٢٧٨).



دلالتها تعمُّ جميع العيوب من خطأ أو إجمال أو إطلاق أو فوات أو أولوية<sup>(١)</sup>.  
وللاستدراكات أغراض، يمكن حصرها في علم القراءات في ثلاثة أغراض رئيسية:  
الأول: صحة قول المستدرِّك، بصحة دليله وجميل إصلاحه.  
الثاني: رد قول المستدرِّك وإبطاله، وإصلاح خطئه، والإقرار بصحة قول المستدرِّك عليه.  
والثالث: تكميل نقص في قول المستدرِّك عليه، وإزالة لبسه، وتوجيه السامع إلى معنى أولى منسه لوجهه من وجوه الترجيح التي تُذكر أحياناً.  
وقد يقع الاتفاق على القول والاختلاف في الدليل أو التعليل.  
كأن يقول المستدرِّك: وقوله - أي قول المستدرِّك عليه - هو الصحيح، ولكن الدليل لا يصح، أو ولكن العلة التي ذكرها ليست صحيحة، أو لا تصلح كتعليل لذلك القول، ثم يثني بذكر الدليل الصحيح أو التعليل الملائم، وهذا يدخل في ردِّ الخطأ وتصحيحه، وإكماله بذكر دليله أو علته<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال أغراض الاستدراك يمكن معرفة فوائد دراسته، ومن أبرزها:

١. الإعانة على فهم العلم وتيسيره؛ لأن بالاستدراك إنصافاً للعلم، بإيضاح المشكل والمبهم. وفيه بيان للخطأ، أو الوهم، أو النسيان.
٢. إكمال النقص، فاللاحقون يحاولون إكمال النقص الذي فات السابقون من الأئمة والعلماء<sup>(٣)</sup>.
٣. تناول مسائل العلم بالطريقة النقدية تمكن المتعلم من الوقوف على جهد ومناهج العلماء في النقد والتصويب، وتساعد على اكتساب ملكة التعامل مع أقوال المتقدمين بالنقد الهادف ويورثه سعة في الأفق وتوسعاً في المدارك وإثراء ثقافته<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وقد طلب الشاطبي أن يكون ذلك بـ (فضلة من الحلم): فكأنه أذن لمن كان عنده علم ووجد خطأ في قصيدته أن يصلحه متصفاً بعدم التحامل عليه، وعدم الجهل بما يستدرِّكه عليه، ثم اشترط في إصلاح الخرق جودة القول، وفضاحة اللسان، انظر: استدراكات اللبيب ص ٨١.

(٢) استدراكات السلف في التفسير ص ٤٢٩.

(٣) علم الاستدراك عند علماء الإسلام (٥٧-٥٨)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (٧٣)، ١٤٤٤هـ.

(٤) استدراكات ابن الجزري على شراح الشاطبية ص ٢٢.



٤. الاستدراك العلمي خير معين على التحصيل، وقرار العلم وتمكنه في النفس حين يسدّ بذلك ثغرة، أو يقوي حجة، فكم كان في جملة من الاستدراكات من إجابة على تساؤل في ذهن القارئ، أو حل لمعضلة استحكمت على فهمه<sup>(١)</sup>.



---

(١) استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: (٤٥)، ١٤٢٩ هـ.

## الفصل الأول

### التعريف بالإمام ابن آجروم وكتابه (فرائد المعاني)

وفيه ثلاثة مباحث:

#### المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن آجروم<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبه وكنيته:

الأستاذ المقرئ النحوي محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، المشهور بابن آجروم - بفتح الهمزة الممدودة، وضم الجيم، والراء المشددة المضمومة على القول الأشهر -، ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي. والصنهاجي: نسبة إلى صنهاجة قبيلة في المغرب.  
مولده:

ولد بفاس بعدوة الأندلس (عام ٦٧٢هـ) في السنة التي توفى فيها ابن مالك الطائي الإمام النحوي المشهور صاحب الألفية فليل: «توفي نحوي وولد نحوي».  
شيوخه:

باستقراء الكتب التي ترجمت لابن آجروم نجد أنها لم تحفل بذكر متوسع لشيوخه وهؤلاء الشيوخ الذين وقفت عليهم من خلال ترجمته:

#### ١- محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري الفاسي<sup>(٢)</sup>:

المعروف بابن القصاب من أئمة القراءات في فاس قال عنه ابن الجزري: «مقرئ مصدّر كامل»، وقال أبو حيان: «كان يقرئ القرآن بقراءات السبعة ويقرئ العربية أيضًا». أخذ القراءات عن شيخه الأستاذ المقرئ أبي الحجاج يوسف بن أبي الحسن علي

(١) انظر ترجمته في: أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (٤١٧)، الضوء اللامع (٨٢/٩)، الأعلام (٣٣/٧).

(٢) انظر ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٠٤/٢)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣٣٩/٢).

الأنصاري، توفي في حدود سنة تسعين وستائة<sup>(١)</sup>.

٢- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب أبو القاسم الأندلسي  
الضريير<sup>(٢)</sup>.

قرأ القرآن على أبي عبد الله الركني، وعلي أبي عبد الله الشريشي، وقرأ عليه القاسم  
بن يوسف التجيبي، وأبو عبد الله القصري.

قال ابن الجزري «مقرئ ضابط عارف كامل علامة الغرب إمام حاذق»<sup>(٣)</sup>.  
توفي في رمضان سنة إحدى وسبعائة.

٣- عبد الملك بن موسى أبو مروان:

فقد نقل عنه ابن آجروم في باب الهمزتين من كلمتين وبين أنه شيخه فقال: «وكان  
شيخنا أبو مروان عبد الملك بن موسى...»<sup>(٤)</sup>.

٤- أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان الأندلسي<sup>(٥)</sup> :

الإمام الحافظ، المقرئ النحوي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث  
والتراجم واللغات، ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستائة.

قرأ القرآن بالقراءات السبع على عبد الحق بن علي الأنصاري، وإسماعيل بن هبة  
الله المليجي، وغيرهما، توفي سنة خمس وأربعين وسبعائة بالقاهرة.

ب- تلاميذه:

وقد أفاد الإمام ابن آجروم بعلمه فتلمذ على يديه كثير من التلاميذ من أبرزهم:

(١) انظر: فرائد المعاني (٢/٣٠٠).

(٢) انظر: غاية النهاية (٢/١٧١).

(٣) غاية النهاية (٢/١٧١).

(٤) فرائد المعاني (٣/٦٨٧).

(٥) انظر: غاية النهاية (٢/٢٨٥)، الأعلام (٧/١٥٢).

١- محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي المغربي<sup>(١)</sup>:

الشهير بالخرّاز، قال عنه الذهبي «إمام كامل مقرئ متأخر»<sup>(٢)</sup>، من أهم مؤلفاته: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ويليه الذيل في الضبط. توفي سنة (٧١٨هـ).

٢- محمد بن علي بن عمر بن يحيى الغساني<sup>(٣)</sup>:

كان من أهل العلم والدين والفضل، له عناية بالعربية والقراءات، مكبًا عليهما، طلق الوجه، كثير الحياء والخشوع، وتصدر للإقراء، وكان صالحًا، حسن التعليم، تخرج عنه جمع كثيرون. توفي سنة (٧٤٨هـ).

٣- ابنه محمد بن محمد بن داود الصنهاجي<sup>(٤)</sup>:

المعروف بأبي المكارم مندبيل المكنى بأبي عبد الله قال عنه أبو زكريا السراج في فهرسته: «الشيخ الأستاذ الحاج المقرئ اللغوي الأديب ابن الفقيه الأستاذ المقرئ العلامة، كان شاعرًا أديبًا مكثرًا مجيدًا منبسطًا جميل المجلس، من أعجب المقرئين فصاحة وحسن إلقاء». توفي سنة (٧٧٢هـ).

مؤلفاته:

قد سبق أن الإمام ابن أجروم كان مقرئًا، ونحويًا، وفقهًا، وقد اشتغل العلامة بالعلم تدريسيًا وتأليفًا، فكان له مؤلفات لاقت قبولًا واسعًا، واستفاد منها طلاب العلم إلى يومنا هذا، ومن أهم مؤلفاته:

١- المقدمة الآجرومية:

مقدمة مختصرة في النحو جمع فيها الإمام ابن أجروم قواعد النحو الأساسية، وتعتبر هذه المقدمة من أشهر متون النحو وأنفعها، وقد اهتم العلماء بشرحها ووضع الحواشي عليها.

(١) انظر: غاية النهاية (٢/٢٣٧)، القراء والقراءات بالمغرب (٣٤-٣٥).

(٢) غاية النهاية (٢/٢٣٧).

(٣) انظر: (١/١٨٦).

(٤) انظر ترجمته: محمد رمضان الداية، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (٤٥٣).

## ٢- نظم البارع في قراءة الإمام نافع<sup>(١)</sup>:

وهو نظم على بحر الرجز يقع في اثنتين وعشرين ومائة بيت، ذكر فيه الخلاف بين راويي الإمام نافع قالون وورش في أبواب الأصول والفرش.

## ٣- ألفات الوصل<sup>(٢)</sup>:

نظم على بحر الرجز نظم فيه ألفات الوصل في الأسماء والأفعال.

## ٤- التبصير في نظم التيسير<sup>(٣)</sup>:

نظم على بحر الرجز نظم فيه كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني.

## ٥- فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني<sup>(٤)</sup>:

وسنقوم بدراسة الاستدراك على متن الشاطبية من هذا المؤلف.

## مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

اتفق العلماء على علو شأنه وجلالة قدرة ورفعة منزلته فأنثوا عليه بأجمل الثناء وأعذب العبارات:

قال السيوطي: «وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن مكتوم: «نحوي مقرب، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من

(١) طبع في دار السلام بتحقيق: عبد الفتاح الفريسي.

(٢) عثر عليه الدكتور نبولسي بالخزانة العامة في الرباط وقدمه للباحثين في مقدمة تحقيقه لفرائد المعاني انظر: (٥٥-٥٦).

(٣) لم أقف على هذا الكتاب لكن نقل منه المتوري في شرح الدرر اللوامع انظر: (٢١٧).

(٤) حققه كلامن: عبد الرحيم نبولسي، عبد الرحمن الشمراي، في رسائل دكتوراه بجامعة أم القرى، إلى نهاية قسم الأصول.

(٥) بغية الوعاة (١/٢٣٨).

معلوماته المذكورة»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأحرر: «أبو عبد الله محمد كان فقيهاً متفنناً، أستاذاً، نحوياً، لغوياً، مقرئاً، شاعراً، بصيراً بالقراءات. ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو»<sup>(٢)</sup>.  
وفاته<sup>(٣)</sup>:

توفي الإمام ابن آجروم سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة في شهر صفر، في مدينة فاس ببلاد المغرب، وكان عمره إحدى وخمسون سنة رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



---

(١) بغية الوعاة (١/٢٣٨ - ٢٣٩).

(٢) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (٤١٧).

(٣) بغية الوعاة (١/٢٣٩).

## المبحث الثاني

### تعريف بكتاب (فرائد المعاني)

للتعريف بكتاب ابن آجروم في شرحه للشاطبية يتعين وصفه بثلاثة أمور:  
أولها: سبب تأليفه:

حكى ابن آجروم سبب تأليف هذا الشرح فقال: «ولم أزل منذ حفظي لها (الشاطبية) مولعًا بالنظر في معانيها، مُغرىً بتأمل مقاصدها ومناحيها، مستفتحًا باب مبهمها، متعرضًا لإفصاح معجمها، إلى أن منح الله الكريم، ما كنتُ من ذلك أروم، وأعثرني على ما كنتُ منه أحوم، فوضعت هذا الكتاب مبيّنًا فيه مقاصده»<sup>(١)</sup>.  
ثانيها: منهجه في كتابه:

نص على منهجه صريحًا فقال: «فوضعت هذا الكتاب مبيّنًا فيه مقاصده وممهّدًا قواعده، وموضّعًا مشكلات إعرابه، ومستوفيًا لفصوله وأبوابه، مع ما أوردته من تعليل وتوجيه لوجوه القراءات، بعبارات مهذبة، وألفاظٍ مقربة، وكلُّ ذلك من كتب العلماء نقلته، وعلى ما تقتضيه مذاهبهم أو أوردته»<sup>(٢)</sup>.

وأما ما يظهر من منهجه من خلال التتبع والاستقراء فأجمله في الآتي:

- بدأ كتابه بمقدمة افتتحها بالحمد والثناء على الله، والدعاء والصلاة والسلام على الرسول، ثم ذكر فضل العلم عامة وعلم القرآن خاصة.
- في بداية كل باب يعرف فيه بمصطلحات العلمية للباب، وبيانه لاشتقاقاتها اللغوية، مع ذكره أهم مسائل الباب.
- أثرى الشرح بأقوال العلماء وآراء الشيوخ الذين أخذ منهم مع نسبتها لأصحابها، وغالبًا ما يبدأ شرحه للبيت بلفظ (أعلم)، أو (يقول).

(١) فرائد المعاني (٦/١).

(٢) المصدر السابق.



- اهتم كثيراً بذكر توجيه القراءات، وبيان المعاني اللغوية مع الاستدلال لها من كتب اللغة أو أمثال العرب أو أشعار المتقدمين.
- اعتنى بمسائل النحو الصرف، وإعراب النظم إعراباً وافياً، ويختتم شرحه للبيت بإبرازه للمعاني الخفية والدلالات البديعة.
- يستدرك على الإمام الشاطبي، وعلى شراح الشاطبية أحياناً، وتارة على شيوخه، بتنوع ملحوظ في عباراته.

### ثالثها: القيمة العلمية للكتاب:

تظهر قيمة شرح ابن آجروم العلمية فيما يلي:

١. تقدم زمن الشرح نسبياً للشاطبية؛ فالمؤلف عاش في أواخر القرن السابع.
٢. اهتمامه البالغ بمسائل النحو والصرف، مع الاستدلال بأقوال أصحاب الفن كالخليل وسيبويه وغيرهما.
٣. اعتماده الواضح على نقل الشواهد الشعرية والاحتجاج بذلك، كشعر حسان بن ثابت والنابغة الذبياني وامرئ القيس وجريير وغيرهم.
٤. تنوع المصادر التي اعتمد عليها في كتابه ما بين النقل بالإسناد والنقل الصريح من أمات كتب القراءات الموجود منها والمفقود.
٥. يعد الكتاب مصدراً متميزاً في الاحتجاج للقراءات، ولا سيما قسم الأصول منها؛ فقد حرر أوجه الخلاف ووجه الأقوال وبين مراد الناظم.

### المبحث الثالث: القيمة العلمية لهذه الاستدراكات.

تظهر قيمة استدراكات ابن آجروم العلمية في أمور عديدة منها ما يلي:

- ما سبق ذكره في أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- إمامة ابن آجروم في هذه الاستدراكات تظهر لنا بجلاء سعة علمه واطلاعه، وجودة فهمه، وقوة ملاحظته، وحسن صياغته.

- تنوع المسائل التي استدرکها ابن آجروم، ما بين نحوية ولغوية وعروضا ورواية ودراية.
- في جملة استدراكاته سبق فريد في بابه، فلم أجد في بعضها من سبقه إلى هذا الفهم وحسن التصويب وجمال المأخذ.
- يستدرک ابن آجروم على الشاطبي ثم يردف ذلك بإصلاح البيت إصلاحا مميزا، مستندا لما ذكره الشاطبي بقوله: وليصلحه من جاد مقولا.
- استدراكاته النحوية واللغوية هي أهم ما تفردت به هذا الاستدراكات.



## الفصل الثاني

### في ذكر استدراكات الإمام ابن آجروم على الإمام الشاطبي

#### في أبواب الأصول من الشاطبية

الاستدراك الأول:

النص من الشاطبية:

وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عَثْمَانُ وَرَشُهِمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا (١)

نص الاستدراك:

«وفي جمع الشاطبي بين اللقب والاسم المفردين، وإتباع أحدهما للآخر إشكال، يتبين بما نوره من تمهيد هذا الفصل، فنقول: إذا كان للمسمى لقب، واسم مفرد فجمعت بينهما، فإنك تضيف الاسم إلى اللقب، فلو كان الاسمان مضافين، أو أحدهما مضافاً والآخر مفرداً، لأتبع أحدهما الآخر.

فكان يجب على هذا أن يقول أبو القاسم الشاطبي: وعيسى قالون، وعثمان ورش، على الإضافة فيهما، على أن إجراء ورش على عثمان أشبه من إجراء عيسى على قالون؛ لأنه أضاف ورشاً إلى ضمير القراء، فصار كأنه ليس بمفرد» (٢).

دراسة الاستدراك:

أخذ ابن آجروم على الناظم قوله: «قالون عيسى»؛ واعتبر هذا لحنًا، حيث إن الاسم لغة يضاف إلى اللقب لا العكس، فرأى أن الأكمل تقديم اسمه على لقبه لا العكس، ولا إشكال كبير في هذا فهناك أوجه جائزة يصح الانصراف إليها، وهو نفسه جوز أن يكون قالون مبتدأ لخبر محذوف تقديره هو عيسى، وجوز وجه آخر فجعل قالون مبتدأ وعيسى خبره (٣)، ولكنه رجح الأول محتجا بقصد الناظم الاخبار

(١) انظر: حرز الأماني، بيت ٢٦.

(٢) انظر: فرائد المعاني (١/١٠٨).

(٣) فرائد المعاني (١/١٠٨).

بقراءتهما عن معين هو نافع؛ فقال: «كان يجب على هذا أن يقول أبو القاسم الشاطبي: وعيسى قالون، وعثمان ورش، على الإضافة فيهما».

ولأبي شامة رأي في هذا؛ فهو لا يرى عيسى مضافا ولا خبرا؛ بل بدل من قالون؛ فقالون مبتدأ وعيسى بدل منه؛ وحجة أبي شامة عدم استقامة الإضافة هنا لغة. وقال في هذا: «عيسى بدل من قالون، ولا يقال عطف بيان؛ فإن اللقب هنا أشهر من الاسم؛ ولهذا أيضا لم يقل إنه مضاف إلى عيسى؛ لأن المعروف إضافة الاسم إلى اللقب لا عكس ذلك»<sup>(١)</sup>.

وفي النص موافقة ظاهرة لابن آجروم في إضافة الاسم اللقب لا العكس، ومثله ذهب الفاسي<sup>(٢)</sup> الجعبري<sup>(٣)</sup>.

ولم يذهب أحد غير ابن آجروم إلى إضافة قالون إلى عيسى في هذا البيت؛ وذهبوا إلى أن عيسى بدل من قالون، وهو الصحيح لعدم استقامة الأول.

الاستدراك الثاني:

النص من الشاطبية:

عَنَيْتُ الْأَلَى أَثْبَتْتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَاهُمُ لَيْسَ مُغْفَلًا<sup>(٤)</sup>

نص الاستدراك:

«ولو قال عوض قوله: عنيت الألى أثبتتهم بعد نافع: عنيت البدور منهم غير نافع؛ لكان أبين»<sup>(٥)</sup>.

دراسة الاستدراك:

حبذ ابن آجروم في البيت الثاني هنا استخدام لفظ البدور بدلا من الألى؛ كونه أبين وأوضح حد وصفه ﷺ؛ والألى هنا بمعنى: الذين.

(١) إبراز المعاني: (٢٧/١).

(٢) اللآلئ الفريدة (١١٥/١).

(٣) كنز المعاني (٢٣٣/١).

(٤) حرز الأماني، بيت ٤٩-٥٠.

(٥) فرائد المعاني (١٩٢/١).

ولقوله وجه: إن صُرف نوع من التعظيم للبقية على دون الإمام نافع؛ وهذا ما لم يحصل في البيت، وما لم يقله هو وإن كان فهم من كلامه؛ لغاية البيان ودفع الإيهام. ولعل الألى هنا أنسب، وابن أجروم نفسه استشهد للألى وصلته بأثبتهم بقول الشاعر: رأيت بني عمي الألى يخذلونني ... على حدثان الدهر إذ يتقلب<sup>(١)</sup>. ولم أقف على من استدرك البيت هذا عدا ابن أجروم.

### الاستدراك الثالث:

### النص من الشاطبية:

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتَا ... فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالتَّصْبِ أَقْبَلًا<sup>(٢)</sup>

### نص الاستدراك:

«والأحسن أن لو قال: وحيث ذكرت الضم والرفع ساكتا؛ فيُعرب ولا يحكى؛ لأنه لا يذكر الضم بلفظ ما حكاها هنا، إنما يذكر ما أقبل مراعاة للفظ: (غير)، تقول: غير زيد قائم، تريد القوم سواه، ولكنك تُفردُ»<sup>(٣)</sup>.

### دراسة الاستدراك:

يرى ابن أجروم رَحِمَهُ اللهُ أَنْ استخدام (حيث ذكرت) أحسن من (وحيث أقول) فيبين القراءة على سبيل الاعراب لا الحكاية؛ أي لا يستخدم لفظ "الضم"؛ إنما مشتقاته من ضم اضمم وضموا ونظيراتها، وهذا حسن.

واحتج ابن النجيبين لعموم البيت وجواز الحكاية هنا وأنها تشمل مشتقات الرفع والضم والفتح والتصب؛ فقال: «فالضم يقابله الفتح؛ لأنهما للبناء، والرفع يقابله التصب؛ لأنهما للإعراب، وهذا لا ينعكس، وإنما يكون ذلك حيث تكون المؤاخاة»<sup>(٤)</sup>.

(١) من الطويل؛ لبعض بني فقعس في الخزانة (٣/٣٠).

(٢) حرز الأمانى، بيت ٦٢.

(٣) فرائد المعاني (١/٢١٦).

(٤) الدررة الفريدة (١/١٨٣).

ومقتضى كلام ابن النجيين أنه إن استخدم مشتقات الضم والفتح والرفع والنصب فلا يسقط الحكم وإلا يلزم الاقتصار على ألفاظ البيت فمقتضاها عام يشمل مشتقات اللفظ.

وفي هذا يقول الفاسي: «(حيث) ظرف مضاف إلى ما بعده، و(الضم) مبتدأ محذوف الخبر، و(الرفع) مثله، وكلاهما - يقصد الضم والرفع - محكي بالقول»<sup>(١)</sup>؛ أي يفهم منها ما يقتضيانه لا لزومها لفظاً.

وقد ألمح لمثل هذا الجعبري في شرحه حيث يقول: «فيه نوعان: أي كل موضع يقول (اضمم، الضم) لقارئ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح»<sup>(٢)</sup>.

وعلى كل لم يقل أحد بالاقصصار على ألفاظ البيت؛ إنما ذكره ابن آجروم للتنبيه والنقاش واستحسان تلافي الناظم له.

الاستدراك الرابع:

النص من الشاطبية:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا ... رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجُمُعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا<sup>(٣)</sup>

نص الاستدراك:

«كان حق هذا البيت (وقبل وبعد الحرف آتي) أن يذكره إثر قوله: وحصن عن الكوفي ونافعهم علا»<sup>(٤)</sup>.

دراسة الاستدراك:

يبين هنا ابن آجروم أن المكان الأنسب لهذا البيت عقب الرموز الكلمية الثمانية الموضوعية لاجتماع القراء؛ على خلاف رموز الانفراد؛ فإنه يأتي بحرف اختلاف القراء ثم يعقبه الرمز؛ وفي هذا يقول: ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله<sup>(٥)</sup>.

(١) اللالئ الفريدة (١/١٥٣).

(٢) كنز المعاني (١/٣١٢).

(٣) حرز الأمان، بيت ٦٤.

(٤) فرائد المعاني (١/٢٢٠).

(٥) حرز الأمان، بيت ٤٦.

ويستدرك هنا أبو شامة فيقول: إن حق هذه الثلاثة الأبيات الاجتماع والتي هي:  
ومن بعد ذكري الحرف أسمى رجاله ... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا  
ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة ... فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا  
وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما ... رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا  
وفي هذا يقول: «فهذه ثلاثة أبيات فرقها وكان الأولى اتصالها»<sup>(١)</sup>.

وأقول: لعل من الجيد وضع هذا البيت قبل رموز الاجتماع: ومنهن للكوفي ثاء  
مثلث<sup>(٢)</sup>؛ لمناسبة حديثه عن منهجه مع رموز الانفراد؛ فيكون قد تكلم عن شرطه  
في الرمز الحرفي ثم الكلمي، ومن الجيد إلحاقها بالبيت:

ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة ... فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا  
فيكون بهذا قد جمع منهجه في استخدام الرموز حرفيها وكلميها بلا انقطاع؛  
وفي هذا إضافة وجمع لاستدراك ابن آجروم وأي شامة؛ ثم يشرع في رموز الاجتماع.

الاستدراك الخامس:

النص من الشاطبية:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِمًا<sup>(٣)</sup>

نص الاستدراك:

ومهما تصلها أو بدأت براءة، فيه من جهة العربية إشكال أنا أبينه، وذلك أن  
تَصِلْهَا، وبَدَأَتْ، طالبان براءة على المفعولية، فكان يجب أن يعمل فيه أحدهما، فإن  
أُعمل الأول فيه، أضمر في الثاني معموله، ولو قال الناظم - رحمه الله تعالى - : ومهما  
وصلت أو بدأت براءةً، لخرج عن الضرورة، ولم يرتكب شذوذاً<sup>(٤)</sup>.

(١) إبراز المعاني (١/ ١٩٠).

(٢) حرز الأمانى، بيت ٤٩.

(٣) حرز الأمانى، بيت ١٠٥.

(٤) فرائد المعاني (٢/ ٣٤٦)، بتصرف يسير.



### دراسة الاستدراك:

أخذ ابن آجروم على الناظم إضماره لبراءة قبل ذكرها في قوله (مهما)، ولم يرتض هذا، ونظم: ومهما وصلت أو بدأت براءة

وتعذر للناظم بالضرورة، وذكر أن هذا أسهل وأجراً على العربية؛ قلت وأوضح وأكثر بيانا، ونظم صدر بيت مقترح غيره: ومهما بدأت أو وصلت براءة، وهو كسابقه حسن بيّن.

ولم يرتض أيضا عدم نصب (براءة) على المفعولية بالفعلين (تصل) (وبدأت)، وكان حق براءة النصب بأحدهما، ولم يستدرك -على حد علم الباحث- على الناظم غيره. وقال ابن النجيين في هذا المقام: «وقوله: ومهما تصلها؛ الهاء في (تصلها) عائدة على (براءة)، وإن لم يجز لها ذكر؛ لأنها معروفة، ولك أن تجعل مجهولة مفسرةً بقوله (براءة) فيكون مفعول قوله: بدأت محذوفاً. والله أعلم بالصواب»<sup>(١)</sup>.

جعل ابن النجيين الهاء في تصلها عائدة على براءة بالرغم من عدم تقدم ذكرها، وهذا غريب.

وجعل الفاسي (مهما) مفعولاً به لفعل محذوف<sup>(٢)</sup>.

وفي بسط ابن آجروم رد كاف ومناقشة وافية؛ وما ذكره في هذا الاستدراك حسن، وفيه بيان وهو للغة أقرب، والله أعلم.

الاستدراك السادس:

النص من الشاطبية:

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ... أَوْ الْمُكْتَسِبِ تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلًا<sup>(٣)</sup>

(١) الدرّة الفريدة (١/٢٤٩).

(٢) اللآلئ الفريدة (١/١٩٢).

(٣) حرز الأماني، بيت ١٢٢.

## نص الاستدراك:

«قلت: ونقص الناظم أن يستثنى المهموز نحو ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤] و﴿السُّفَهَاءُ  
أَلَا﴾ [البقرة: ١٣]، والنون من ﴿أَنَا﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾»<sup>(١)</sup>.

## دراسة الاستدراك:

بين هنا ابن آجروم رحمه الله أن الناظم لم يذكر استثناء التقاء الهمزتين هنا مع نظائرها  
المستثناة؛ فحق الهمز التخفيف لا الإدغام، وقد التزم الشاطبي بذكرها في باب  
الهمزتين، ثم بين أن الإدغام يقصد به التخفيف وللهمة تخفيف آخر، من تخفيف  
وتسهيل وحذف ما يجعل تخفيفها أولى من إدغامها.

وفي هذا يقول: «أما الهمزة فاتكل على أنه يذكر أحكامها في باب الهمزتين، ويبقى  
عليه نحو: «أنا نذيرٌ».

وأما في: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [ص: ٧٠] فقد عدها ابن آجروم مستثناة أيضا باعتبارها حركة  
مقصودة فاصلة بين النونين.

ومثله ذهب الجعبري حيث يقول: «استدراك: الحركة المقصودة مانع خامس عام،  
نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، و﴿وَأَنَا لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٨] لا تدغم محافظة على الحركة، نص  
عليه في جمال القراء»<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

## الاستدراك السابع:

### النص من الشاطبية:

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ... تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا<sup>(٤)</sup>

## نص الاستدراك:

«قلت: لو قال الناظم في البيت الذي قبله:

وعندهم الوجهان في كل موضع تسمى لحذف الأصل منه معللاً

(١) فرائد المعاني (٢/ ٤٠٥).

(٢) جمال القراء (٢/ ٦٢٠).

(٣) كنز المعاني (٢/ ٤٣٠).

(٤) حرز الأمانى، بيت ١٢٥.

لم يحتج إلى هذا البيت»<sup>(١)</sup>.

دراسة الاستدراك:

يذكر ابن آجروم هنا أنه كان بالإمكان الاستغناء عن هذا البيت بزيادة ما قيده، والذي فيه أن كل ما التقى فيه مثلان بسبب الحذف يكون فيه الوجهان: الإظهار والإدغام.

فيصبح: وعندهم الوجهان في كل موضع تَسَمَّى لحذف الأصل منه مُعَلَّلاً  
لأنَّ (يا قوم مالي) ليست من جنس ما سبق في:

كَيِّتَنَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِباً ... وَيَخُلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيِّبِ الْحَلَا<sup>(٢)</sup>

وقد اعتذر ابن آجروم بعد استدراكه على الناظم بقوله: وأظنه إنما اراد أن يذكر ما ذكره صاحب (التيسير)، قال الجعبري: «وفائدة هذا البيت رفع توهم من يعتقد أنها من قبيل بيتغ وليساً منه»<sup>(٣)</sup>.

وهذا يؤيد الناظم، على خلاف استدراك ابن آجروم، وعليه فهذا الاستدراك في غير محله.

الاستدراك الثامن:

النص من الشاطبية:

وَقَبْلَ يَنْسِنَ الْيَاءِ فِي الْإِلَاءِ عَارِضٌ ... سَكُونًا أَوْ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلاً<sup>(٤)</sup>

نص الاستدراك:

«ولو قال الناظم عوض هذا البيت:

وأظهروا اللاتي إذ الياء عارض ... أو اسكانها والنحو الادغام عدلاً

(١) فرائد المعاني (٢/٤١١).

(٢) التيسير، ص ٢١.

(٣) كثر المعاني (١/٤٣٥-٤٣٦).

(٤) حرز الأمان، بيت ١٣١.

لكان أبين، ولم يحتج إلى شيء من هذا المجاز»<sup>(١)</sup>.

### دراسة الاستدراك:

بغرض البيان ودفع المجاز يستدرك في البيت ابن أجروم على الشاطبي، فالناظم في البيت يخبر أن السوسي قرأ ﴿وَأَلْتَمِسُ بَيْسَنَ﴾ [الطلاق: ٤] على وجه الإبدال بإظهار الياء الساكنة، ووجه ذلك بأن سكونها عارض، أو هي عارضة بنفسها؛ لأن همزة أصلية؛ ولهذا امتنع الإدغام وتعين الإظهار.

وله فيها وجه آخر وهو تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وأما على وجه الإبدال ياء ساكنة مع المد المشبع، فيجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، وعليه يكون إدغام الأول في الثاني للسوسي فحسب، بل لجميع القراء. وفي استدراك ابن أجروم دفع المجاز ببيان وجه الإدغام، وزيادة البيان بذكر وجه الإظهار في البيت معاً.

ويستدرك في هذا البيت أبو شامة وهو غير راضٍ عن العلة التي ذكرها الشاطبي فيقول: «وكلا التعليلين غير مستقيم؛ أما السكون العارض فغير صالح، وأما إن كانت في نفسها عارضة وأصلها همزة فكان ينبغي أن يجري فيها الوجهان المتقدمان»<sup>(٢)</sup>. وقد نظم بيتاً يرتضي به وجه القراءة فقال:

وقبل يئسن الياء في اللاء همزة ... مليئة حقا فأظهر مسهلاً»<sup>(٣)</sup>

وأخلص إلى قول بأن البيت محل نقاش وتعقيب واستدراك عند شراح الحزر، وهو من التراجم المشكلة؛ وعليه فاستدراك ابن أجروم في هذا البيت حسن، وهذا المجاز في غير محله.

(١) فرائد المعاني (٢/٤٢٧).

(٢) إبراز المعاني (١/٨٧).

(٣) المصدر السابق.

الاستدراك التاسع:

النص من الشاطبية:

وَأَدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلٌّ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا (١)

نص الاستدراك:

«ولو قال: وإدغام ذي التحريم (طلقن أن)، ويستغني عن (قُلٌّ)؛ لكان أولى وأحسنَ حشواً» (٢).

دراسة الاستدراك:

وهذا حسن؛ لما فيه من التبيين وسهولة تذكر الحرف المختلف فيه، ومنه نعلم أن الإدغام في موضع التحريم [٥] ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ﴾ أحق وأجدر من غيره مثل (يرزقكم) ونظيره؛ لما فيه من ثقل التأنيث والجمع.

ونظم أبو شامة البيت من جديد، مضمنا فيه مرجحات الإدغام من تحريك ما قبل الكاف وتشديد وتأنيث دون تعريض بالاستدراك على الناظم، فقال: «فإن أردت نظم المرجحات الثلاثة فقل:

وطلقن أدغم أحق فنونه ... محركة جمع المؤنث ثقلا

أي هو أحق: يعني الإدغام ومحركة وما بعدها أخبار لقوله: فنونه، والنون تؤنث وتذكر فلهذا أنث محركة وذكر ثقلا» (٣).

الاستدراك العاشر:

النص من الشاطبية:

إِذَا لَمْ يَنْوُنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْرُومًا وَلَا مُتَّخِلًا (٤)

(١) حرز الأمانى، بيت ١٣٥ .

(٢) فرائد المعاني (٢/٤٤١) .

(٣) إبراز المعاني (١/٨٨-٨٩) .

(٤) حرز الأمانى، بيت ١٣٨ .

## نص الاستدراك:

«ولو قال: ولم يك مجزوما ولا منتقلا، لم نحتج إلى هذا الإضمار»<sup>(١)</sup>

## دراسة الاستدراك:

وهذا الاستدراك حسن؛ لما فيه البيان والاختصار لمانع من موانع الإدغام في هذه الأحرف؛ وهو عدم الجزم، وهذه الأحرف الأول إن كان منونا أو تاء مخاطب أو مجزوما أو مشددا؛ امتنع إدغامه ووجب إظهاره.

وذكر أبو شامة -متعذراً للناظم- صعوبة نظم أمثلة لما امتنع إدغامه في المتقارين، مبينا أن نظمها أولى منه في المثليين؛ فقال: «ولم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقارين كما ذكر في المثليين وكان ذكر المتقارين أولى لعسر أمثلته، وقد نظمت فيه بيتا فقلت:

نذير لكم مثل به كنت ثاويا ... ولم يؤت قبل السين هم بها انجلا»<sup>(٢)</sup>

وذهب الجعبري لنقيض ما ذهب إليه أبو شامة؛ فهو يرى أن التمثيل لهذه الموانع أولى منه في المثليين، ونظم في ذلك فقال: «ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت:

نصير لقد خلقت طينا مثالها ... ولم يؤت قبل الوسع هم بها فلا»<sup>(٣)</sup>

وكان تجاوز الناظم ذكر أمثلة الممتنع إلى التمثيل عما تحقق فيه الإدغام، ولعله تجنب تكرار الفعل في نفس البيت فذهب للإضمار، والله أعلم.

## الاستدراك الحادي عشر:

## النص من الشاطبية:

..... وَيَتَّقِيهِ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

(١) فرائد المعاني (٢/٤٤٦).

(٢) إبراز المعاني (١/٩١).

(٣) كثر المعاني (١/٤٥٥-٤٥٦).

وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ<sup>(١)</sup>.

نص الاستدراك:

«تسامح الناظم هنا، وكأنه بيّن إما من جهة اللغة، وإما من نطقه به محركا قبل في قوله: «ويتقه حمى صفوه»، وكان حقه أن يتعرض لذكر حكم الهاء في قراءة حفص، وأنها مكسورة؛ لأن السكون قبل الهاء لا يتضمن كسر الهاء»<sup>(٢)</sup>.

دراسة الاستدراك:

يرى ابن آجروم هنا أنه كان على الشاطبي التعرض لحركة الهاء عند حفص في ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور: ٥٢]، وكان قد رمز الناظم لمن يسكنه - أي الهاء - بقوله: «ويتقه حمى صفوه قوم بخلف»؛ فيكون للبقية التحريك فيها ومنهم حفص، ثم ذكر أن لحفص القصر فيها من غير صلة وهو: الاختلاس.

ومدار خلاف القراء هنا دائر بين السكون والكسر ولم يرد الضم فيها لأحد؛ إنما اختلفوا بين اختلاسها وصلتها بياء، وهذه الترجمة لا يؤخذ منها قراءة حفص لها بالكسر، واستدراك وإشارة ابن آجروم على ما فات وتُرك في غاية الحسن.

الاستدراك الثاني عشر:

النص من الشاطبية:

كَجِيٍّ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِي أُمَّهَا أَمْرُهُ إِلَى<sup>(٣)</sup>

نص الاستدراك:

«وأحسن من ذلك اصطلاحا أن لو قال: ومفصوله ما إن به إن له إلا؛ فإنه يستوفي جميع الأمثلة والصناعة الشعرية، والله أعلم»<sup>(٤)</sup>.

(١) حرز الأمانى، بيت (١٦١-١٦٢).

(٢) فرائد المعاني (٢/٥٠٧).

(٣) حرز الأمانى، بيت ١٧٠.

(٤) فرائد المعاني (٢/٥٦٦).



## دراسة الاستدراك:

استحسن ابن أجروم هنا أن لو ذكر الناظم مثالا على الحرف الثالث من حروف المد وهو الألف؛ وكان قد مثل للواو والياء بقوله: ومفصوله (في أمها) (أمره إلى).  
وذهب لمثله الفاسي، حيث قال مستدركا: «أتى في هذا البيت بأمثلة النوعين؛ وأسقط من المنفصل مثال الألف لعدم تأتبه له، ولو قال: والآخِرُ قالوا إن به إنٍ ولا إلى؛ لأتى بالجميع»<sup>(١)</sup>.

قال ابن أجروم معلقا على كلام الفاسي: «قلت: يمكن أن يُقال: قد أتى الناظم في المنفصل بمثال الألف مع توفية الصناعة الشعرية؛ وذلك بئاتلاف (أمها، وأمره) نعم تكون بعض الأمثلة من القرآن وبعضها ليس منه، ولا يضره ذلك! وأما الصناعة الشعرية ففيه نوع من البديع يُسمى الطباق، وهو ذكرُ الاتصال»<sup>(٢)</sup> ا.هـ.

وذهب أبو شامة لمثله -متعذراً للناظم- في عدم ذكره مثال الألف قائلا: «فضاق على الناظم تمثيل الألف من القرآن العزيز في هذا البيت وإن كان حاصلًا من جمعه بين المثالين في قوله أمها أمره؛ لأنَّ الغرض تصوير المثل كما أنه في بيت آخر سيأتي»<sup>(٣)</sup>.  
ولا إشكال كبيراً في عدم التمثيل للألف، غير أن الملاحظ لعدم التمثيل للألف يتقوى بعدم ذكر شرط المد فيه من سبق الألف بحركة من جنسه وهي الفتحة؛ حيث قال:

إذا ألف أو ياءها بعد كسرة ... أو الواو عن ضم لقي الهمز طولاً<sup>(٤)</sup>

وحالة هذا الحرف في هذه الترجمة وما بعدها يظهر فيها:

أولاً: عدم ذكر الحركة المجانسة له

ثانياً: عدم التمثيل له، وفي ذكر مثال الواو والياء غنية وكفاية.

(١) اللآلي الفريدة (١/ ٢٦١).

(٢) فرائد المعاني (٢/ ٥٤٩).

(٣) إبراز المعاني (١/ ٣٢٤).

(٤) حرز الأماني، بيت ١٦٨.

### الاستدراك الثالث عشر:

النص من الشاطبية:

فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ ... وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ أَبْدَلًا<sup>(١)</sup>

نص الاستدراك:

«ولم يذكر الألف استغناء بذكر أختيها الياء والواو، قال الفاسي: ولو قال: ففي اليا وأختيها يليه وحذفه؛ لكان أئين.

قلت: ولو قال: ففي حذفها أو حرفا ارتسمت به؛ لكان أئين منها وأعم»<sup>(٢)</sup>.

دراسة الاستدراك:

ذكر ابن آجروم هنا استدراك الفاسي<sup>(٣)</sup> ثم استدرك على الناظم والفاسي، وكان الناظم ذكر هنا أن حمزة يسهل الهمز اتباعا لخط المصحف على ما كتب في زمن الصحابة ﷺ، فما كان صورة للهمزة أبدلها به، وإذا لم يكن للهمزة صورة حذفها<sup>(٤)</sup>. أما أبو شامة فقد ذهب مدافعا وموجهاً لقول للناظم إذ قال: «وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف، وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرا؛ لأن تخفيف كل همزة صورت ألفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم»<sup>(٥)</sup>.

ومختصر هذا إبدال الهمز بما صورت به؛ فإن صورت ألفاً أبدلت ألفا، وإن واواً أبدلت واوا، وإن ياءً أبدلت ياء، وما لم يصور بشيء حذفه؛ اتباعا لرسم المصحف. وهذا الاستدراك حسن؛ لما فيه من إيضاح، وهو في محله، وقد استدرك من قبله الفاسي، فاستدرك عليه ابن آجروم وعلى الناظم، وكان حق الألف الذكر مع الواو والياء.

(١) حرز الأمانى، بيت (٢٤٤-٢٤٥).

(٢) فرائد المعاني (٤/١٣٤).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/٣٥٠).

(٤) فتح الوصيد (١/٤٠٨).

(٥) إبراز المعاني (١/١٧٣).

## الاستدراك الرابع عشر:

النص من الشاطبية:

هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَاهْوَى وَهَدَاهُمْ ... وَفِي أَلْفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مِثْلًا<sup>(١)</sup>

نص الاستدراك:

«وكان حقه ألا يأتي بقوله: (اشتراه)؛ لأن الألف الرابعة فأكثر لا تحتاج إلى اختبار؛ لأنها كلها من ذوات الياء، وسيأتي ذلك عند قوله: (وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال). وإذا كانت ذوات الواو تصير بهذه العدة مماله فأحرى في ذلك ذوات الياء، والصواب أن لو قال: رمى وهداه واهوى وهداهم»<sup>(٢)</sup>.

دراسة الاستدراك:

هذا استدراك حسن فالفعل (اشترى) ثلاثي مزيد بحرفين هما الألف في أوله والتاء بين فاء الجذر وعينه وهو على وزن (افتعل يفتعل)، وقد نص الداني في التيسير أن الزيادة سبب للإمالة<sup>(٣)</sup>

ومختصر القول في هذا أن الفعل الثلاثي المزيد فيه الإمالة إلا ما استثناه الناظم؛ فلا حاجة لذكره هنا وهو القائل:

وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ ... مُمَالٌ كَزَكَاهَا وَأُنْجَى مَعَ ابْتَلَى<sup>(٤)</sup>

وعليه فاستدراك ابن أجروم هنا في محله، ولم أقف على من أخذ هذا على الناظم غيره.

الاستدراك الخامس عشر:

النص من الشاطبية:

وَأَمَّا ضَحَاهَا وَالصُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الِ ... فُقُو فَأَمَالَهَا وَبَالُواوِ تَحْتَلَا<sup>(٥)</sup>

(١) حرز الأماني، بيت ٢٩٣.

(٢) فرائد المعاني (٤/٣١٠).

(٣) التيسير ٤٧.

(٤) حرز الأماني، بيت ٢٩٧.

(٥) حرز الأماني، بيت ٣٠٤.

### نص الاستدراك:

«قلت: كان يجب أن يذكر في هذا الموضع العُلَى في قوله تعالى: ﴿الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]؛ لأنَّ حمزة والكسائي يميلانه، وهو من ذوات الواو»<sup>(١)</sup>.

### دراسة الاستدراك:

أمال حمزة والكسائي مع الألفاظ الأربعة التي نظمها الناظم في البيت أعلاه وهي: وضحاها في (والشمس وضحاها)، والضحي في (والضحى)، (والربا) كيف وقع في القرآن الكريم، والقوى في (علمه شديد القوى) في النجم، وأمالا أيضا (العلی) ولم يذكرها الناظم وحقها الذكر هنا.

ومثله ذهب الفاسي حيث قال: «و﴿الْعُلَى﴾ مناسب لهذا الكلم فيما ذكر؛ لأن أصل ألفه الواو»<sup>(٢)</sup>.

وذهب الجعبري لمثله وعلل عدم ذكر الناظم لها فقال: «لم يذكر ﴿الْعُلَى﴾ معها وهي منها؛ لظهور الياء في العليا، وكان بإمكانه جعلها مكان (مع)»<sup>(٣)</sup>.

وللسخاوي رأي مغاير في هذا إذ قال: «وإنما لم يذكر ﴿الْعُلَى﴾ وإن كان من الواو في الأصل إذ هو من العلو لأنه قد رد إلى الياء، وإنما رد إلى الياء لأنه صفة فهو ثقيل فكرهوا الجمع بين ثقل الصفة وثقل الواو فردوه إلى الياء لأنها أخف، فلذلك أمالاه؛ لأنَّ واحده (فعلى)، وهما يميلانها فسويا بين الواحد والجمع، وهو في طه رأس آية دخل في قوله: «ومما أمالاه أو آخر آي ما بطه»<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول في هذا أن حق (العلی) الذكر بين نظائرها في البيت؛ ولا يضر عدم ذكرها؛ فهي على كل حال داخلة في قول الناظم: «وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْ آخِرُ آيِ مَا بَطِه»<sup>(٥)</sup>.

(١) فرائد المعاني (٤/٣٣٤).

(٢) اللآلئ الفريدة (١/٤٤٨).

(٣) كثر المعاني ٨١٥.

(٤) فتح الوصيد (١/٤٦٩).

(٥) حرز الأماني، بيت ٣٠٦.

## الاستدراك السادس عشر:

### النص من الشاطبية:

حِمَارِكْ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِيَنَّ وَالْ... حِمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثَلًّا  
وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا... يُجْرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلًا<sup>(١)</sup>

### نص الاستدراك:

«قلت: كان يجب على الناظم أن يكرر أصحاب الإمالة في ﴿حِمَارِكْ﴾ و ﴿أَلْحِمَارِ﴾ على عادته وإلا فقد يتوهم أن الباقيين يفتحون جميع الكلم، وليس كذلك إلا أن يكون مذهبه أن إمالة (الحمار) و(حمارك) للكسرة المتقدمة؛ فلا يلزمه إعادته، والباقون أعني أصحاب الإمالة فميلونه لأجل الكسرة البعدية، وهذا فيه نظر، والله أعلم»<sup>(٢)</sup>.

### دراسة الاستدراك:

خشي ابن آجروم حصول التوهم في عدم ذكر إمالة ابن ذكوان بخلفه في ﴿حِمَارِكْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و ﴿أَلْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] وكان الناظم قد نص قبله على من يميلها وهما: أبو عمرو البصري بكماله، والدوري عن الكسائي.

ولا يشكل عدم إعادة ذكره لمن له الإمالة؛ فهو على حال قد ذكرهم قبله، وقد وقع شبيهه في غير موضع، وفيه يقول أبو شامة: «قلت: لأنه نص على (حمار) و(حمارك) في إمالة أبي عمرو والدوري في قوله: كَأَبْصَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ... حِمَارِكْ<sup>(٣)</sup>، فلم يضره بعد ذلك أن يذكر مذهب ابن ذكوان وحده، ومثل ذلك قوله فيما مضى: «وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلًا»<sup>(٤)</sup>، وإن كان حمزة يقرأ كذلك؛ لأنه قد تقدم ذكره له معينا بخلاف «رمي» و«نأى» و«إناء» فإنه لم يتقدم النص عليها معينة، وإنما اندرجت في

(١) حرز الأمانى، بيت (٣٣٢-٣٣٣).

(٢) فرائد المعاني (٤/٤١٠-٤١١).

(٣) حرز الأمانى، بيت ٣٢٢.

(٤) المرجع السابق، بيت ٣١٩.

قاعدة ذوات الياء فلو لم يعد ذكر حمزة والكسائي، لظن أن ذلك مستثنى من الأصل المقدم كما تفرد الكسائي بإمالة مواضع من ذلك، والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

ونبه الجعبري على انتفاء الوهم فيه فقال: «تنبيهات: لم يعد ذكر الموافق في (حَمَارِك) و(الْحَمَارِ) ك: (رَمَى صُحْبَةً)<sup>(٢)</sup> لانتفاء الوهم بنصه عليهما دون (رمى)، وذكرهما بنفي احتمال ضم البواقي إلى السابقة»<sup>(٣)</sup>.

والخلاصة أن أصحاب الإمالة في (حمارك) و(الحمار) سبق ذكرهم في قوله: «وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ»<sup>(٤)</sup>، وانتفاء الوهم متحقق بما قرره أبو شامة والجعبري، وهذا الاستدراك في غير محله.

#### الاستدراك السابع عشر: النص من الشاطبية:

وَرَقَّقَ وَرَشُّ كُلِّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلًا<sup>(٥)</sup>

نص الاستدراك:

«قلت: وكان يجب أن يشترط في الياء اللزوم؛ ليتحرز من نحو قوله تعالى: ﴿فِي رِيحِهِمْ﴾ [الحج: ١٩]»<sup>(٦)</sup>.

دراسة الاستدراك:

رقق ورش الرء بعد الياء الساكنة أو بعد الكسر في كلمة، وموصلا بفتح الصاد عائد على الياء الساكنة والكسر.

ولم أقف على من أخذ هذا على الناظم غيره؛ ولم يفهم خلاف مراد الناظم على كل حال؛ بل إنه اعتذر للناظم فقال: «والعذر له في ذلك والله أعلم أنه لما لم يعتبر بالكسر

(١) إبراز المعاني (١/ ٢٣٨).

(٢) حرز الأماني، بيت ٣٠٩.

(٣) كنز المعاني ٢/ ٨٦٨.

(٤) حرز الأماني، بيت ٣٢١.

(٥) المرجع السابق، بيت ٣٤٣.

(٦) فرائد المعاني (٤/ ٤٤٦).

في نحو ﴿لِرُفَيْكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] أنه متصل في اللفظ كان ترك مراعاة الياء ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾ أولى؛ لعدم الاتصال لفظاً<sup>(١)</sup>.

الاستدراك الثامن عشر:

النص من الشاطبية:

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقَفًا وَالْمُفْحَمُ فُضَالًا<sup>(٢)</sup>

نص الاستدراك:

«قوله: (وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا) نقص من التمثيل ﴿يَصَّالِحًا﴾ [النساء: ١٢٨]، فلو قال: وفي نحو طال خُلْفٌ عنه وعندما؛ لكان أشمل.

دراسة الاستدراك:

أخذ ابن آجروم على الناظم عدم تمثيله بـ ﴿يُصِّلِحًا﴾ والتي يقرؤها ورش بفتح الياء والصاد وتشديدها وألف بعدها؛ وذهب إلى هذا من قبله الفاسي<sup>(٣)</sup>؛ معتذراً وموجهها صنيع الشاطبي فقال: «والعذر له ضيقُ المكان مع الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه»<sup>(٤)</sup>.

وذهب أبو شامة لما هو أبعد منهما؛ فيرى أن البيت كله موهم بالخصر في الكلمات المذكورة فقال: «وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على: «طال»، و«فصالا».

ولو قال:

وفي طال خلف مع فصالا ونحوه ... وساكن وقف والمفخم فضلا

لزال الإيهام»<sup>(٥)</sup>.

(١) فرائد المعاني (٤/٤٤٦).

(٢) حرز الأمانى، بيت ٣٣٦١.

(٣) اللآلئ الفريدة (١/٥٣٢).

(٤) فرائد المعاني (٤/٤٨٩).

(٥) إبراز المعاني (١/٢٦٣).

وقال ابن النجيبين في (الدرة) بسريان الخلاف في نظائر هذه الكلمات<sup>(١)</sup>.  
وذهب لمثله النويري في شرحه على (طيبة النشر) فقال: «وقوله: وإن يحل فيها  
ألف أولى من قول الشاطبي: (وفي طال خلف مع فصالاً)؛ لإيهامه قصر الخلاف عليهما»<sup>(٢)</sup>.  
وخلاصة القول في هذا أن الخلاف يسري في كل موضع حال فيه الألف بين اللام  
وبين الطاء أو الظاء أو الصاد، واستدراك ابن آجروم وغيره في هذه الترجمة في محله.

### الاستدراك التاسع عشر:

#### النص من الشاطبية:

وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا ... وَمَنْ قَبْلَهُ صَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا<sup>(٣)</sup>

#### نص الاستدراك:

«قوله: (وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما الضمير) يعود على الروم والإشمام، ويتعلق  
(في) بأبوهما أي: أوقعا فيها الامتناع منها، ولو قال: ومن هاء إضمار أناس أبوهما،  
لكان أجراً على العربية؛ لأنك تقول: أبيت من كذا ولا تقول أبيت في كذا»<sup>(٤)</sup>.

#### دراسة الاستدراك:

أخذ ابن آجروم على الناظم عودة ضمير (أبوهما) على (في)، ويفترض عودته على  
الروم والإشمام؛ وله في ذلك رأي حسن.

ولمثلة ذهب أبو شامة في (الإبراز)؛ فاستحسن تقديم أبوهما، فقال: «والهاء في  
قبله تعود إلى الإضمار أو إلى الهاء ولو قال (قبلها) لجاز على هذا وكان أحسن؛ لأنه  
أوضح، والوزن موافق له»<sup>(٥)</sup>.

(١) الدرة الفريدة (٢/٢٥٨).

(٢) شرح طيبة النشر للنويري (٢/٣٩).

(٣) حرز الأماني، بيت (٣٧٤-٣٧٥).

(٤) فرائد المعاني (٤/٥١٩).

(٥) إبراز المعاني (١/٢٧٢).



قال الفاسي: «وفي نصف البيت الأول من هذين البيتين تقديم وتأخير وحذف، وتقديره مرتبا، ومن القراء قوم أبوا الروم والإشمام في الهاء كناية للإضرار، والإعراب يتنزل على ذلك»<sup>(١)</sup> ا.هـ.

وخلاصة القول في هذا أن استدراك ابن آجروم على الناظم حسن، وأجراً للعربية، ومثله استدراك أبي شامة أيضا، ولم أقف على من استدرك على الناظم غيرهما.

الاستدراك العشرون:

النص من الشاطبية:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ ذُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا<sup>(٢)</sup>

نص الاستدراك:

«قلت: نسب أحكام الزوائد لنافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام وحمة والكسائي، وكان يجب أن يذكر حفصاً؛ لأنَّ له زائدة واحدة وهي: ﴿فَمَاءَاتِنِۚ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] وهو يزيدُها في الوصل مفتوحة، واختلف عنه في الوقف فكان يجب أن يذكره في قوله: (ذُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ).

وكذلك كان يجب أن يذكر أبا عمرو مع ابن كثير في بعض المواضع؛ لأنه يثبت الياء في الحالين في ﴿فَمَاءَاتِنِۚ ٱللَّهُ﴾ في أحد الوجهين وفي ﴿فَبَشَّرَ عِبَادَ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] في رواية السوسي؛ لأنه يُثبتها في الوصل والوقف، والعدر له - والله أعلم - أنه إنما ذكر أحكام الزوائد التي تزداد ساكنة في الوصل والوقف أو ساكنة في الوصل دون الوقف، وأما هاتان الياءان فإنهما مخالفتان لغيرهما من الزوائد؛ لأنها يزدان متحركين في الوصل»<sup>(٣)</sup>.

(١) اللالكعي الفريدة (١/٥٤٧).

(٢) حرز الأماني، بيت (٤٢١-٤٢٢).

(٣) فرائد المعاني (٤/٦٠١).

### دراسة الاستدراك:

أخذ ابن آجروم على الناظم عدم ذكره حفصاً وأبا عمرو، والواقع أن هذه قواعد كلية ولهما مواضع معينة يذكرها لاحقاً بشيء من التفصيل؛ فلا يلزم ذكرها هنا. ولا يفهم عدم ذكرها إخلالاً ونقصاً، وفي كلام أبي شامة تبيين لهذا؛ فقد بين أن تلك المواضع ستأتي بالتفصيل لاحقاً ولا تحتاج إلى الذكر في العموم؛ فقال ما نصه: «فإن قلت: بقي على الناظم ذكر جماعة لهم خلاف في الإثبات في الحالين في ثانية النمل: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ﴾، وهم قالون وأبو عمرو وحفص كما يأتي، وكذا قبيل: له خلاف في الوقف على (بالواد) في سورة الفجر؛ قلت: هذا كله يجيء مفصلاً مبيناً، وإنما ذكر في هذا البيت ما يأتي مجملاً مطلقاً، فتعلم من إجماله وإطلاقه أن الإثبات في الحالين للمذكورين، وأما المبين فمتضح في نفسه فلا يحتاج إلى هذه المقدمة»<sup>(١)</sup>.

وقد اعتذر ابن آجروم للناظم في هذا بأنه إنما ذكر أحكام الزوائد التي تزداد ساكنة في الوصل والوقف، أو ساكنة في الوصل دون الوقف، وأما هاتان الياءان فإنهما مخالفتان لغيرهما من الزوائد، وقد تتبعت كتب المتقدمين فلم أقف على من أخذ هذا على الناظم غيره، والله أعلى وأعلم.

### الاستدراك الحادي والعشرون:

#### النص من الشاطبية:

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ ... عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْحُلْفِ مَثَلًا<sup>(٢)</sup>

#### نص الاستدراك:

«ليست هذه الياء عند الناظم من الزوائد؛ لأن من الشرط الزوائد عنده أن تكون محذوفة من الرسم وهذه ثابتة فيه، فكان حقه على هذا أن يذكرها في الأصول، وكأنه

(١) إبراز المعاني (١/٣٠٦).

(٢) حرز الأماني، بيت ٤٤٠.

أراد موافقة أبي عمرو<sup>(١)</sup> في ذكرها وإن لم يوافقها في إلحاقها بالزوائد، ومعنى الرمز ظاهر<sup>(٢)</sup>.

### دراسة الاستدراك:

استدرك ابن آجروم على الناظم كون هذه الياء ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ [الكهف: ٧٠] ليست من الزوائد؛ إذ إنها ثابتة رسماً، وكان حقها الذكر في الأصول، وإنما ذكرها الناظم هنا موافقة للداني في ذكرها وإن لم يوافقها في إنها من الزوائد، والناظم ألزم نفسه بقوله: وَذُوْنَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا... لِأَنَّ كُنَّ عَن حَظِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُلاً<sup>(٣)</sup>

وهي خارجة عن الياءات المقررة لتلك القاعدة، فهي مطلقة، والعموم هو المفهوم من الإطلاق، وعلم أن الحذف في الحالين؛ لأنه المقابل للإثبات العام<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو شامة: «وإنما لم ينبه عليه الناظم اتكالا على فهم الذكي من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلا لا وقفا؛ إذ ليس في هذا الباب له نظير؛ إذ كل من أثبت ياء في الوقف أثبتها في الوصل، ولا ينعكس هذا القسم، فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، وهو أنه حذفها وقفا وأثبتها وصلا؛ لأنه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب، وهذه الياء التي في الكهف زائدة على العدة بخلاف التي في هود؛ فإنها منها؛ لأن تلك محذوفة رسماً وهذه ثابتة فيه<sup>(٥)</sup>.

ونخلص من هذا أن الياء في ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ ثابتة رسماً؛ وعليه فهي ليست من الزوائد؛ وكان حقها الذكر في موضعها.

(١) يعني: الداني.

(٢) فرائد المعاني (٤/٦٢٠).

(٣) حرز الأمان، بيت ٤٢٠.

(٤) كنز المعاني (٣/١٠٨٩).

(٥) إبراز المعاني ٣١٦ بتصرف.

واعتذر ابن آجروم للناظم حسن بأنه إنما ذكرها الناظم هنا موافقة لأبي عمرو في ذكرها وإن لم يوافق في إنها من الزوائد، وكان ألزم الناظم نفسه بقوله: «لأنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزَلًا»<sup>(١)</sup>، أي غير ثابتة رسماً، ولم أقف على من أخذ هذا على الناظم غيره.



---

(١) الشاطبية، بيت: ٤٢٠.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الهادي الأمين،  
وبعد:

فأحمد الله الذي يسر إنجاز هذا البحث، وأرجو أن أكون قد وفقتُ في إبراز  
جانب مهم من كتاب (فرائد المعاني) بجمع استدراكاته على الشاطبي ودراستها،  
وهذا عرض لأهم النتائج التي خلصتُ إليها.

- إمامة ابن آجروم في هذه الاستدراكات تظهر لنا بجلاء سعة علمه  
واطلاعه، وجودة فهمه، وقوة ملاحظته، وحسن صياغته.

- استدراكات ابن آجروم النحوية واللغوية هي أهم ما تفردت به هذا  
الاستدراكات، وفي جملتها سبق فريد في بابه.

- بلغت استدراكات ابن آجروم على الشاطبي واحداً وعشرين استدراكاً،  
تسعة منها أصاب فيها وأجاد القول، وفي محلها وهي: (الخامس، والثامن، والتاسع،  
والعاشر، والحادي عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، والثامن عشر، والتاسع  
عشر)، وستة منها في غير محلها وهي: (الأول، والثاني، والسابع، والسادس عشر،  
والسابع عشر، والعشرون).

- بلغت استدراكات ابن آجروم على الشاطبي التي هي محل النظر والنقاش  
والاستحسان ستة مواضع وهي: (الثالث، والرابع، والسادس، الثاني عشر،  
والخامس عشر، والحادي عشر).

- ذكر ابن آجروم في استدراكاته ثلاثة عشر بيتاً تقويماً لأبيات النظم، وثمانية  
من استدراكاته دون بيت وهي: (الرابع، والسادس، الحادي عشر، والخامس عشر،  
والسادس عشر، والسابع عشر، والعشرون، والحادي والعشرون).

وفيما يلي ختامٌ بذكر التوصيات:

- بذل الجهود لتحقيق باقي مصنفات الإمام ابن آجروم التي لم تحقق بعد، وأخص منها جزء الفرش؛ الذي هو في عداد المفقود.
- جمع ودراسة استدراكات شراح الحرز على النظم عند المتقدمين والمتأخرين، كما حال هذه الدراسة.
- الاعتناء بشرح ابن آجروم على الشاطبية؛ وذلك بعمل الدراسات والأبحاث حوله، كدراسة توجيهاته، واختياراته، واستدراكاته على النحاة وعلماء العربية.



## فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق محمد جادو، كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤١٣هـ.
٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥)، دار الكتب العلمية.
٣. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير (المتوفى: ٧٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤. استدراقات السلف في الثلاثة القرون الأولى، نايف سعيد الزهراني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٥. استدراقات اللبيب في الدرّة الصقلية على المقنع والعقيلة، صالح أحمد العماري، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ١٤٤٥هـ.
٦. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصرى، أبو الوليد، المعروف (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: الدكتور محمد رضوان الداية: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٧. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
١١. تذكرة الحفاظ، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٢. التيسير في القراءات السبع، الداني، المؤلف / الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر/ دار الكتاب العربي- بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٣. جامع البيان في القراءات السبع، الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة: جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٤. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، المكناسي أحمد بن القاضي المكناسي (١٠٢٥هـ)، دار المنصور - الرباط، ١٩٧٣م.
١٥. حرز الأمانى ووجه التهاني، الشاطبي، أبو محمد الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد متن الشاطبية - تحقيق: علي سعيد الغامدي: دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٦. درة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث - القاهرة، والمكتبة العتيقة - تونس، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
١٧. الدررة الفريدة في شرح القصيدة، الهمداني، أبو يوسف المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد الهمداني (٦٤٣هـ)، تحقيق: جمال محمد طلبة مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج



أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢١. العقد النضيد في شرح القصيد، السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق: أيمن رشدي سويد دار نور المكتبات - جدة، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر.

٢٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، ٢٧٣ تحقيق: مولاي محمد الإدريسي مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٤. فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، من أول النظم إلى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود الصنّهاجي، أبو عبد الله، المشهور بابن آجروم، تحقيق: عبد الرحيم نبولسي، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى، عام ١٤١٧هـ.

٢٥. فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، من باب وقف حمزة وهشام إلى نهاية الأصول، ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود الصنّهاجي، أبو عبد الله، المشهور بابن آجروم، تحقيق، عبد الرحمن الشمrani، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى، عام ١٤٤٥هـ.

٢٦. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٧. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف - المغرب، ٢٨٧ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثني - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٩. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ - القاهرة، ٢٠١١م.

٣٠. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، الفاسي، عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني: دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١١م.

٣١. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣٢. متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبي، أبو محمد الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني (٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣. المعجم الوسيط، النجار، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٣٤. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: البغدادي، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية اسطنبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٦٣
المقدمة	٦٤
أهمية البحث	٦٥
أسباب اختيار الموضوع	٦٥
الدراسات السابقة	٦٥
خطة البحث	٦٦
التمهيد	٦٨
<b>الفصل الأول</b>	
التعريف بالإمام ابن آجروم وكتابه (فرائد المعاني)	
المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن آجروم	
اسمه ونسبه وكنيته	٧١
مولده	٧١
شيوخه	٧١
تلاميذه	٧٢
مؤلفاته	٧٣
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٧٤
المبحث الثاني: تعريف بكتاب (فرائد المعاني)	
<b>الفصل الثاني</b>	
في ذكر استدراكات الإمام ابن آجروم على الإمام الشاطبي	
في أبواب الأصول من الشاطبية	
الخاتمة	١٠٣
فهرس المصادر والمراجع	١٠٥
فهرس الموضوعات	١١٠